Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أعماله ، وأن جذور عقيدة الاختيار — التي قال بها المعتزلة — موجودة في القرآن نفسه « وأن الآيات القرآنية التي تؤيد مذهب الاختيار ، تفوق في عددها كثيراً تلك التي تقول بالجبر »[1] .

ونراه هنا ، لم يُضف عنصراً جديداً إلى القضية في البيئة الإسلامية ، اللهم إلا إقحام صورة إله القبيلة على تمثُّل المسلمين الأولين لله ! دون أن يحل عقدة الموقف بحال ما ، فليست المسألة مسألةً عددية تُحَلُّ بأن آيات الاختيار في القرآن أكثر من آيات الجبر ؛ ثم تواجهنا بمشكلة اختلافٍ في القرآن : يقول في المسألة الواحدة بالجبر ويقول بالاختيار !

* * *

وسنظل ندور ونحور ، في متاهة يحار فيها الدليل ، إذا نحن وقفنا عند نقل ما قال أصحاب الجبر وأصحاب الاختيار .

إلا أن نعود من نقطة البدء إلى كتاب الإسلام نفسه ، متحررين من الالتزام بأي قول سابق في القضية ، ولو بدا من المسلمات البديهية .

ونحدد مفهوم الإرادة ، فنقول إنها لا تعني مجرد الرغبة والميل ، ولا هي تقف عن التفكير والاتجاه إلى عمل ما ، إنما تكون الإرادة حين تنتقل النية إلى عمل ، ويستقر العزم عليه في تصميم مهما تكن العوائق والموانع .

ومبدأ «الأعمال بالنيات» لا يعني الإلزام بالمسئولية على مجرد النية ، بل يقدر سبق العمد ويفرق بين أعمالٍ تمتْ عن إرادة وتصميم ،

---

١ الإسلام ، الصراط المستقيم . المقال نفسه .